

عدنة الماء غ تحت سماء غربية



SCANNED BY
JAMAL HATMAL

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عدنان الصائغ

تحت سماء غريبة

سلسلة ديوان الشعر العراقي / ٢





تصدر عن دار (مواقف عربية) - المملكة المتحدة
لندن - روما

روما ، ص.ب. (١٢١٠٨)

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

Bazzaz Publishing

By Mawakif Arabia Ltd. Co., U.K.

London - Rome

P.O.Box (12108) Rome, ITALY

All Rights Reserved

Co. No. 232 4850 F.N. 925 926

First Edition 1994.



أفق

تفتحُ البنتُ شباكها
أفتح
سرقاطةَ الأفقِ
ترنو إلي الفتاةُ
وأرنبو إلى البحر
تطلق من صدرها المشمسي
الحمام
يحلق بين الغروب ، .. وبينني
أطلقُ هذا الزفيرَ - بلاداً
تغيمُ هناك
وتعتمُ شيئاً ، فشيئاً
بذاكرةِ الخمرِ ...
لكنها في الصباح
تتقيؤني :
صحفاً للشتاتِ

شوارع محشورة في فم المدفعي
وسلالم تصعدني ..

.....
تغلقُ البنتُ
شباكها
غير أنني سأترك روعي ، زرقاء ..
مشرعة
علَّ نجماً وحيداً
- بآخرة الليل -
يعلق بالنافذة

محاولة للنسيان

تعبُرُ البنتُ
يصفرُ شرطي المرورِ
إلى النحلِ
أن يعبرَ الآن
تصفرُ فينا بيوتُ التذكُّرِ ، ضيقةُ البابِ
تصفرُ ريحُ المدافعِ
.....
.....

يصفرُ شرطي المرورِ
إلى زمنِ المرِ
أن يتوقفِ
كي يشرقَ الباصُ
محشداً بالهدنة
أشيرُ إليه . .
(الأصابعُ من مطرِ ذابلِ
تتساقطُ فوق الرصيفِ
فيعبرني صاخباً
بين ساقِي فتاة العَصيرِ المثلجِ
أنحني كي أَلْمُ بقاياي
من صحفِ اليومِ .
يدفعني العابرون . . .

أَشِيرُ إِلَى الْبَحْرِ
 مَنْ سَيُظِلُّ أَحْلَامَنَا فِي الْمَنَافِي
 وَنَنْسَى
 عَلَى كُلِّ مَرْسَى
 مَنَادِيلَ بَنُلُوبٍ يَنْسُجُهَا أَهْلُنَا
 لِلَّذِينَ سَيَأْتُونَ ..
 مَا بَيْنَنَا الْبَحْرُ
 وَالْمُخْبِرُونَ .
 وَهَذِي الْبِلَادُ عَلَى بَعْدِ آهِ
 مِنَ الْيَاسْمِينِ الْيَتِيمِ بِقَمَصَانَا

.....

.....

الْمَنَافِي تَضِيقُ بِنَا
 وَالْفِيَا فِي تَحِيْقِ بِنَا

.....

.....

تَعْبِرُ الْبِنْتُ
 يَعْبِرُ قَلْبِي
 وَأَنْسَى

١٦ / ٨ / ١٩٩٣ عَمَّان
 مَقْهَى الْعَاصِمَةِ

صورة جانبية

آخر الأمر...
كان الرصاصُ
.. يلعلع..
في الساحة الجانبية
والعائدون من البار
منهمكون بشتم النساء البدينات
والقطُّ يلحسُ ذيلَ الرصيفِ
ويقعي أمام المحطة
حيث صفيح القطار
يقودُ قطيع الوداع ..
.. إلى مرج أحداقنا

.....

آخر الليل

كان يكشفُ الذبابَ المشاكسَ
عن صحن أحلامه
وهو يراقب جثته .. ، هادئاً
خلفَ واجهة البار
يسحلها الحارسُ الجهمُ
.. نحو القمامة
فيقوم ...
ليدفعَ فاتورةَ القيء
لا شيء ...
في جيبيه
غير تذكُّر لقطارٍ مضى ..
منذ عشرين عاماً

٢٨ / ٨ / ١٩٩٣ عمّان

جنود

كان يلزمني لاجتراح القصيدة
طاولة خارج اللغة - البيت (معنى يشكّله الطفل ، قبل
الفراشات ، في رعشة البرعم الغض)
قلب يدل الغيوم الى زهرة الجلائر (الأصابع تنسل سهواً الى
مرمر الصدر ، تجفل ، تسألني بعدها :
كيف مررت سهوك ثانية تحت قوس القميص)
سيده لا تكرر أحلامها في نعاس الحداثة (اسمع من شرفة
النصر : وقع ارتطام خطاك على البحر)

كان يلزمني للرحيل

انطفاء الحنين

وقبرتان

وذل التسول في الزمن - الثلج

ظل التجميل في الوطن - القمع

إنكفأت على ما لدي : الحقائق تنثني في الرصيف عراءً
طويلاً ، ستطويه ريح المخاوف ، في درج الضابط الفظ ، وهو
يوزعني في البصاق على أوجه النائمين وقوفاً ، بأرضية الخفر
الرطب ، منسرباً في الدروب التي هربت حزنها في قناني

الكحول ، الى غرف النوم ، والشككات .. انقضّ ما قد تساقط من ورق الدمع فوق مصاطب عمري . وامضي وحيداً بظلي الحقائق (فارغة) تتعثّر أو تتردد في عتبات الفنادق ، تغمر لي - في ممر الخصور الى صالة الرقص - سيدة تتصايى وراء مساحيق أحلامها والزجاج المضرب . أنسل من طقم اسنانها نحو لوركا . يطاردني الجاز والبق . ضوء المصابيح يرشح من معطف الحارس الرث نحو سريري ، فأفرشه وانام على شعرها ، حالماً بالينابيع . يوقفني الخبرون بباب المطارات منقسماً بين داري وسيقان من يعبرن دمي في ثياب الأغاني القصيرة . لي وطن في الحقيقة كيف أهربه من عيون المفتش وهو يجوب مسامات نبضي ، رصيفاً ، رصيفاً ... فيربكني نايه في الجنوب البعيد : أنين قرانا التي مشطتها المفارز والطلقات ... أمد يدي بالبطاقة (ممسوحة) يتفحصها حذراً . كيف لم انتبه للصراخ تقفز من عينه . يسقط القلب منكسراً فوق أرضية البهو . أحنني دمي كي ألم الرنين - الحنين . فينهرني الواقفون الأنيقون (تحني منظفة البهو قامتها ، كي تلم سماء الوداع المشظاة . يقرصها رجل ثمل . فيفز الحمام بدمعتها في ظلال السرير الوحيد) أمر أمام الطواير . تدفعني موجة نحو كشك صغير . أرى في الجريدة صورته تتبسم للعابرين . يطن الذباب على أنفه ويطير لمبنى الإذاعة . حيث المديعة تنفخ في علكها كرة يتقاذفها الجنرالات (ينفخ في بطنها مخرج ثم آخر) يعبرني الباص ، أعبر جسر البكاء الى صدر أمي . أرى مدناً

نخرتها الجنود ، وأخرى رميتني ككلبٍ طريدٍ وراء
الحدود ، وأخرى تعلّق - في الحرب - سروالها رايةً .

- أين نسيت القصيدة ؟

- لم أنسها .

كان محض جنوح الى عزلة الروح
تلزمني غابةً للصراخ ، ومحبرةً من دم
كي أتم القصيدة .

بغداد ١٩٩٢ / ١٢ / ٢١

بورتريه

وطنٌ هارب
في دمي
هل يخيفني ..
أم أخبؤه
خلفِ سبورةِ الدرسِ
خارطة نصفها مطر
... ومنافي
ونصف شعاع
والمدار الذي لفني
كسؤالٍ يتيم
على رحلةِ الطفلِ
يكبر ...
وهو يواجهُ عيني معلمه
دامعتين ، وراء الإطار
سوف يسأله ضابطُ السجنِ
محتدماً
- كيف سرّبتَ بين خطوطِ الطباشيرِ
هذا الحنين ..؟
ويطفؤه في الجدارِ

١٦/٣/١٩٩٣ بغداد
تشرين ثاني ١٩٩٣ عمان

ثقب

طلقةٌ عابرةٌ

ثَقَبَتْ نومه

فتدفقَ

- فوق وسادته -

لزجاً

دمُ أحلامه الخاسرة

١٩٩٣/١/١ بغداد

ثالثة

انطفأت
أضواء الحانة
وانطفأ العالم
لكن الرجل المغمور
ظل يدور
بحثاً عن سبب واحد
يوصله ...
.. للبيت .

١٩٩٣/١/٣١ بغداد

بيان أول الحرب

.. قلت :

- إني أحبك ، حتي ال....
فقاطعني الشرطي

على حافة الوردة التالية
تأملتُ ثغركِ يحمر من خجلٍ
ويذوب على شفتي

- أحبك ، حتي ال....
رأيتُ الغيومَ البعيدةَ ، تهبطُ
حتى تلامسُ أهدابَ عينيكِ
تنهمرانِ ...

فيورقُ صمتِ المدينة :
أشجارها

والبيوت التي استيقظتُ - في الصباح -
على جرسِ الحرب

كنتُ أرى من بعيدٍ
صعودَ الكروش مع الالفتاتِ
تصفقُ : يحيا ال.....
صحت : يحيا الوطن

ولكنهم قطعوا حلمنا بالهتافات
... والطلقات ...

.....
وقفتُ بناصية الشارع المتلاطم
منخدلاً ..
أرقبُ اللافتات تسدُّ الشوارعَ
كنتُ أرى وطني
خلف قاماتهم ، وظلالِ العماراتِ ،
والخوذ الأجنبية
مرتبكاً ، يتلفتُ نحوي . .
فيدفعه الشرطي ، الى آخر الصف
يعثر
تعلو الهتافات
يسقطُ
تعلو المدافعُ
تعلو ...
وتعلو ...
وتعلو ...

في الأرض الحرام

الندى ..
فوق سلكِ السياجِ الصدى
قطرة ..
قطرة
يتساقطُ من دمه
النوارسُ تعبرُ جثته - لامبالية -
تعبرُ السرفات
المفارزُ
صحفُ الصباح
المدافع
ساعي البريد
رياح السهول الخفيضة
وهو مسجى - على العشب -
تفصله طليقة في الجبين
سلكٌ عالقٌ بملابسه العسكرية
وهو يهم ليحبر . . .

لا أحدٌ يعلمُ
ما كان يحلمُ
لحظةَ داهمه الموتُ
لا أحدٌ يعرفُ الآن
من أين هذا القتلُ ؟

١٩ / ١٢ / ١٩٩٢ بغداد

وليمة شرف على جوع أهل دنقل

الى أحمد الدوسري ، .. قبل المحنة وما بعدها بسنوات مرة.

هو لم يدع غير أحلامه
الجنوبي :

في مدخل الحفل
يسأله حارس الباب عن اسمه
فيلوذ بمعطفه ، والجنوب
غريين :

بين الأغاني السريعة
والضحكة المأجنة
من رأى دنقلاً

ناحلاً - في القصيدة -

منكمشاً - كالقميص الليل -

على جبل أوجاعه المزمنة

من رأي أحمداً

يلف المطارات

يبحث عن وطن

فيفاجؤه الشرطة الواقفون

على الحد

بين الندى المرّ ...

والسوسنة

- قف ..!

أيهذا المشرّد

لا وطناً

غير ما ترك الجنّد

- فوق الرصيف -

من البقع الداكنة

١٩٩٠ / ٥ / ٢٥ بغداد

١٩٩٣ / ٣ / ٨ بغداد

مرثية مبكرة

أيهذا الفتى ..
يا أمير الصعاليكِ
لهفي عليك ..
ملأت الشوارعَ بالياسمين المشاكسِ
آخيتَ بين الينابيع ، والمخفرِ الرطبِ
بين الرمالِ ، وحبّاتِ عمرك ، منفرداً
فوق صحن الكلام
فكيف انزويت ...
وراء ستائرِ غرفتكِ الآمنة
تراقب نهرَ المشيبِ
يشق المروج .. الى مفريقِ
فتبلع كبسولةَ القرحةِ المزمنة
هكذا ...
بانتظام
وتنام

خسارات

هكذا نفترقُ
الشوارع ملكي
الحدائق ...
والخمرُ
والبحر ...
والياسمين
.. وهذا الأفقُ
فما تملكين؟
والنجومُ نثارُ دموعي
على صفحاتِ الأرق
فأين إذن ...
تسهرين؟
والنوافذُ لي
فما تحلمين؟
ما الذي أخسِرُ - الآن -
لو ... ترحلين

إرتباك

الفتى هائمٌ
خلف طاولةٍ ، من ندىٍ وفضولٍ
تفصلُ البحر عن دمه
والصبيبةُ
خلف المجلةِ ، ساهمةٌ
صدرها من مرايا ولوزٍ
تفتح تحت قميص الحقولِ
ارتبكا ...
حين حطَّ على النافذةِ
ظل طيرين .. يعتنقان
نهضت أمها
تسدلُ السترَ ، في حرج ..
فاسترابا
وطارا بعيدين ..
لكن ظلّهما ...
ظل مرتسماً
في فضاء الدهولِ

١٩٩٣ / ١ / ٣١ بغداد

إشتعالات

- طابَ مساءَ القرنفل
- طاب المساء الى بعد منتصف الكأس في شفتيكِ ..
- طاب شهيق المرايا ، امام زفير الفساتين
يحسبها الرقص ..
- طابت مساءاتك القاحلة
تتلصص ، من فتحة في الستار
لعطر مساءاتهم
وتنامُ
على كسرة من صهيل

.
في الصباح
ستكنس عاملةُ البار
ما ظل من رغبات المساء القتيلة
تنسى احتكاك عجزتها ، بسريرك
وهي ترتبه ... قطعة ، قطعة
وتغادر مسرعة
غير عابئة

باحترائك من فرجة الباب

.....
الأسرة منفى جسد
والليالي ... بدد
والنساء - الأصابع
فوق رمال السرير ...
زبد
(ماذا تفكر أرملة الحرب
وهي ترتب فوضاك
يا أيها الأرمل المتزوج
ماذا تفكر في شاعر من خراب
كل أيامه ورق
وضباب)

.....
أُتسكعُ في شارع الوقت ، أمضغهُ بالتلصص
للواجهات ، وتكويره الردف .. حتى انتصاف الظهيرة ، ملتصقا
بالثياب اللصيقة في الباصر ، يا أيها القلق - الجمر ، .. بيتك ظل
الشوارع ، أطفئ لهائك في حانة (لا نقود) ، غواية بنت (كبرت
على الغزل الفج) ، أية مكتبة ، (قلقي يتناسل في الصفحات ، أقلبها
عجلاً ، واحدق ما بين نهدي مراهقة ستقلب أيامها عجلاً ، وتحديق
في الباب ..) ..

لا شيء يطفىء جمرَ غضاكَ

.....

.....

(- يا سيدي

أطفىء الضوءَ

والتحفِ الذكرياتِ

ودعني لهذا اللهاتِ - صرير سريري الحزين

أَتَأْكُلُ ...

أو أَتَشَاغِلُ

بالصبيّةِ النائمينِ)

.....

- أين القصيدة ؟!

- غَسَلْتُهَا مع البنطلون المبقّع

عاملة البار

... كانت تشيرُ

لحبل الغسيل

يقطرُ بالكلماتُ

شاعر

انزلقتُ حنجرةُ
في دهان الهجاء الفصيح
فظلّت تصيح
عندما استيقظ الإمبراطور - من حلمه - برماً
صاح في جنده:
- كمموا الريح
غير ان الصدي
ظل يركض.. يركض
في جنبات الرواقِ الفسيح

.....

.....

في الصباح
وجدوا جثة الشاعر المتطفل
طافية
فوق زيت المديح

طلقة

وقف الشاعرُ
خلف منصة لا
فمه يركضُ حافي القدمين
فوق أديم الميكرفون
وآذان الجمهور
قفزت ، تستبقُ الريح اليه
فالتقيا ،
في حمى التصفيقِ
لكن الطلقة ...
فززتِ الحلمَ
فهب من النوم إلى الشارع ، مذهولاً
أبصر جثته تنزف
- وسط ركام الأحذية المدعورة -
يسحلها الشرطة للتحقيق

.....
وقف الشاعرُ
مبهوراً
لا يدري من أيّ الحلمين يفيق .

تضييق البلاد

تضييقُ البلادُ

تضييق ..

تضييق

وتتسعُ الورقةُ

البلادُ التي نصفها حجرٌ

والبلادُ التي دمعها مطرٌ

والبلادُ التي

تبيعُ بنيتها ..

إذا جوعتها الحروبُ

فماذا تبيعُ إذا جوعتك البلادُ

وضاقت بدمعتك الحديقةُ

.....

الجريدةُ منفاكُ

تصعدها سلماً ، سلماً

وتغادرها برما

تاركاً عند باب المحاسب أحلامك النزقةُ

والقصيدةُ أبعد مما تصورتُ

أبعد ...

أبعد ...
يتعدُّ النخل والأهلُ
لأشياء غير رصيف التذكّر ، مستوحشاً
وخطى روحك القلقة
كأنَّ السماءَ العريضة
أضيق من كوةٍ ، في قطار الوداع الأخير
وأنت تطل بدمعتك المطبقة

تضيّقُ البيوت
وتتسعُ العائلةُ
تضيّقُ النساءُ ، الحنادقُ ، والأصدقاءُ
وتتسعُ الطلقةُ القاتلةُ
وبينهما أنتَ مرتبكٌ ووحيدٌ
بين أن تبتدي في شتات الجنون
أو تنتهي في سبات السجون
مسافة كفين في سلسلة
بينهما يطفئ الحرسُ الواقفون سجائرهم
أنت لا تطلب المستحيل
وطناً للحنين
وتذكّرة الحافلة

أهلاً أيها البحر

على شرفة
من شذي ونوارس ..
ينحدر البحر
هل قلت : ينحدر البحر نحو رمالك
ما بيننا وطن لا يؤوب
سفن كالندوب
... على صفحة الماء
كفي وكفك يرتعشان من البرد
هل قلت : أنا غريان ، في المدن الطحلبية
نبحث عن نخلة
لتظلل أحلامنا ، في الياس الأخير
ما لهم واجمون إذن ؟
.....

.....
المقاعد خالية
في الصباح
يلاصقنا البحر

نرسمُ فوق الرمالِ بلاداً
فيمسحها الموج
هل قلتُ : أحذية العابرين
وأحلمُ ..
فيروز ناعسة كالرذاذِ
على شفّتكِ
تذوبان
في شفّتي
وأسكرُ ...
هل قلتُ : إنك أكثر صدقاً من البحر

١٢ / ١ / ١٩٩٤ العقبة

غربة

السماءُ التي ظللتُ أرضنا
والمنافي التي أرّختُ جرحنا
سأقول لها
كلما طردتني بلادُ
وساومني صاحبُ
إتكأتُ على صمتي المرُّ...
أبكي الذي فاتنا

١٦ / ١١ / ١٩٩٣ صنعاء

نحت سماء غريبة

معادلةٌ صعبةٌ
إن توزّعَ نفسكَ بين فتاتينِ
بين بلادينِ
من حرسٍ وأناناس
بينهما ، أنتَ ملتصقٌ بالزجاجةِ
في حانةٍ ، تتقاذفُ فيها الصراصيرُ
كانتُ لكِ الكلماتُ ، الطريقَ إلى النخلِ . .
من أين جاؤوا بأسوارهم
فانتحيتَ تراقبُ
ضوءَ الصواري البعيدةِ
يخبو ، ويصعدُ
بين الشهيق ، وبين الزفيرِ

.....
معادلةٌ مرّةٌ
أن تظلّ كما أنتَ

ملقيّ على الرمل ،
ترسم افقاً ، وتمحوه
برقاً ، وتجلوه
إن السماء القريبة ، أشهى
السماء البعيدة .. أبهى
لكن أحذية الحرس
ستحجب عنك فضاء الحنين المعرّش
ما بين أزهار قلبك ، والنافذة

معادلة صعبة
أن أبدلَ حلمًا ، بوهم
وأنتى ، .. بأخرى
ومنفى ، بمنفى
وأسألُ :
أين الطريق ؟!

١١/١/١٩٩٤ عمّان

تكوينات

من أجل
ان لا تكسر الشظايا
زجاج الوطن .
غلفوه ..
بالشهداء

في حديقة الجندي المجهول

الجندي ، الذي نسي أن يحلقَ ذقنه ، ذلك الصباح
فعاقبه العريف

الجندي القليل ، الذي نسوه في غبار الميدان
الجندي الحالم ، بلحيته الكثة

التي أخذت تنمو ، شيئاً ، فشيئاً
حتى أصبحت - بعد عشر سنوات -

غابة متشابكة الأغصان
تصدح فيها البلابل

ويلهو في أراجيحها الصبيان
ويتعانق تحت أفيائها العشاق

.

الجندي ..

الذي غدا متنزهاً للمدينة
ماذا لو كان قد حلقَ ذقنه ، ذلك الصباح

١٩٩٣/٩/٢٨ عمّان

دبابيس

النجوم ، التي يتوهمها المطيعي ، حروفاً متناثرةً
على أديم الليل .
النجوم ، التي يراها المدفعي ، دموعَ الأرامل التي سيخلفها
بعد كل قذيفة
النجوم ، التي يحسوها السكيرُ ، حبيباتٍ طافيةً من الذكريات
المرّة
النجوم ، التي يتلمسها السجينُ . سجائرَ مطفاةً في جلده
النجوم ، التي تمسحها العاهرة ، بقايا الفحولات المنطفئة بين
فخذيها
النجوم ، التي يتأملها العابدُ ، رذاذَ ماءِ الوضوءِ
على سجادةِ الكون
النجوم .
دموعنا المعلقةُ
- بالدبابيس -
في ياقة السماء
ترى أين تختفي
عندما تفتحين نافذتك ..
في الصباح

تشرين أول ١٩٩٣ عمان

حبلى غسيل

على قوس الصباح
تنشر المرأة
غسيل أيامها
تلمس ثيابه المبقعة بغيار الحرب
ونعاس شرشفها الفاضح
فجأة
تختلس النظرات
لسطح جاريتها
وهي تشر ثيابها السود
فتمسك قلبها ، بيديها
- كليمونة معصورة -
وتهبط مسرعة
الى غرفة النوم
متشبثة بعنق زوجها
وهو يفرك عينيه
مذهولاً
لمرأى زوجته
. . . . بالثياب السود

بغداد ١٩٩٢/١٠/١٨

منتقى

الى عبدالرحمن مجيد الريمي

أفتحُ ثلاجةَ أحزاني
أخرجُ قنينةَ عرق
وأشربها كلها
نخب أصدقائي المهاجرين
عبر الانفاق
بلا وطن
ولا سجاثر
ولا جوازات سفر
أرفعُ أنخابهم كأساً ، كأساً
أو جثةً ، جثةً
وحين أسقطُ على الرصيف
من الثمالة
سيحملونني - في توابعهم -
الى البيت

١٩٩٣/٥/٢٣ بغداد

كوابيس

مرت مفرزةُ الإعدامْ
أمام نافذتها
فاختلج قلبها ، كعصفورٍ مبلى بالزئبقْ
- الى أين يسرعون بخطاهم الحديدية
تناهى الى سمعها
الإيقاعُ الأسودُ
يرتقي السلاالمْ
درجةً ، درجةً
- لقد أخذوه قبل عام ! ...

.....
توقفتْ جزماتهم - فجأةً -
أمام باب شقتها
فتوقف نبضها المتسارع
وتساقطت عقاربُ الساعةِ ، من معصمها ،
كطيورٍ ميتةٍ ، على السجادةِ

- ما الذي جاؤوا يفعلونه الآن ؟

.....

طرقوا البابَ
مدّتْ أصابعها المرتعشةُ
و حين أدارت المقبض صارخةً
انفتحت عيون الجيران ، تحملقُ مذهولةً
لوجهها الشاحب ..
وهي تسألهم بفرع
- ترى أين ذهبوا ؟!

١٢ / ١ / ١٩٩٣ بغداد

سذاجة

كلما سقط دكتاتور
من عرش التاريخ ، المرصع بدموعنا
التهبت كفاي بالتصفيق
لكنني حالما أعودُ الى البيت
واضغطُ على زر التلفزيون
يندلقُ دكتاتور آخر
من أفواه الجماهيرِ الملتهبة بالصفير والهتافات
.. غارقاً في الضحكِ
من سذاجتي
التهبت عيناى بالدموع

١٩٩٢/٦/٢٩ بغداد
حدائق جمعية المؤرخين

مشاكسة

لأنَّ الشمس
ظلت نائمةً الى الضحى
في سرير الإمبراطور
لم تستيقظ المدينة - هذا الصباح -
غير ان السجينَ المشاكسَ
مدَّ أظافره الطويلةَ الحادةَ
- عبر القضبان -
ووخز جسدها الأرجواني
فاندلقَ دمها
ساخناً
فوق كوةِ زنارتهِ
وأضاء العالم .

١٧/٣/١٩٩٣ بغداد

أبعاد

أمام النافذة
طفلٌ يلحسُ البوظا
ملتذاً ،
بلسانه الأبلق
خلف النافذة
رجلٌ يلحسُ فخذَ السكرتيرة الشقراء
بنظراته الشرهة
داخل النافذة
مخبِرٌ قميءٌ يلحسني
مختبئاً ، خلف ثقب جريدته

.....
تسقطُ البوظا على الرصيفِ
فبيكي الطفلُ
تسوي الفتاة تنورتها - خلف الآلة الكاتبة -
فيرتبك الرجلُ
تعصفُ الريح بالجريدة .
فيطير الحمام
لكن النافذة
تبقى مفتوحة

عمّان ١٩٩٤/٢/١٦

ما حدث له

بينما كان يلقي محاضراته..
في القاعة المحتشدة
كانوا هناك
يفصلون جثته على مقاس التقارير الواردة
ويتركون ما تبقى من دمه
في ثلاجة العائلة
حين ترجل من المنصة
وسط موسيقى التصفيق
تحسس عنقه
لم يجد غير فراغ مهول
وثمة حزن طويل ، ما زال ندياً فوق ياقته
ركض هلعاً
الى الجمهور
مستنجداً بالكراسي الفارغة
متعثراً بقهقهات الصدى .

.....

لا أحد

غير حارس عجوز

كان يهذي
عن رجلٍ مخبول
شاهده - قبل قليل -
يسحُ ...
بين المقاعد
عن رأسه المقطوع

١٩٩٣ عمّان

أجامنون

عائداً...

من غبار الحرب

بقلب مجرّح

وذراعين من طبولٍ وذهب

حالمًا بشفتي كليتمنسترا ، العسليتين

اللتين كانتا في تلك اللحظة

تذوبان على شفتي عشيقها ايجستوس

ليلةً ، ليلة

عندما فتحَ الباب

رأى في دبق شفتيها

الاف الجثث التي تركها في العراء

فتذكر

إنه نسي ان يترك جثته هناك .

١٤ / ١ / ١٩٩٣ بغداد

غروب

ما أسرع ما غادرتُ حدائقَ اللعبِ لأبيعَ السجائرُ
ما أسرع ما ضاقَ عليَّ قميصُ المدرسة ، ليعلقني مسمارُ
الوظيفة ،
من ياقتني .

على جدار العائلة ..
ما أسرع ما كللت ثلوج السنوات الحامضة ، مروج شعري ،
فتأبطني موظف التقاعد
الى الغروب

واضابير الأطباء
ومقاهي الندم
ما أسرع ما دقَّ جرسُ رحيلها
وأنا لم أكمل بعد ، أبجدية انوثتها
فدرسوني شخير اللغة
ما أسرع ما أنفض الحفلُ
لأبقي وحيداً .. في حانة القصيدة
طافياً على رغبة التصفيق
ما أسرع ذلك
ما أسرع ما مرَّ ذلك

الى حدٍ أنني أخشى
ان أفتح قبضتي ، لاصافحك
فتفلت السنواتُ الباقيةُ

١٩٩٠ / ١٢ / ٣١ بغداد

قصائد البحر

مالي أبحثُ عن البحر
وهو بين أصابعي
أقصد : شعركِ

٢ / ١٠ / ١٩٩١ بغداد



عندما لم يرني البحرُ
ترك لي عنوانه :
زرقة عينيك
.. وغادرني

٢ / ١٠ / ١٩٩١ بغداد



هرعتُ الى غرفتها
لترد على رنين الهاتف
الذي كانت أمواجه ترتطم بالصخور
والجدران .
والمرايا.

وتتشظى في الأثير
عندما رفعت السماعه

سكنَ البحر

١٩٩١ بغداد



من أجل أن لا يصاب البحر
بالإحباط
حين تهجره المراكب
تعلم - مثلي - ان يغطي جراحاته
بزبد النسيان

١٩٩١/١٠/٢٥



أيتها الفكرة اللابطة
كسمكة عنيدة
في حوض اللغة
أحاول ان أتبع مسارك في خطوط الماء
فتبتل أصابع ذهني
وترلقين
ماذا أفعل ؟
إذا كانت أوراقى لا تسع البحر

١٩٩١/١٠/٢٥ بغداد



قصائد المطر

يلعقُ المطرُ
جسدكِ ..
ياه ..
كيف لا يغارُ العاشق

١٩٩١ / ٦ / ٤ بغداد



أمام المرأة
كان المطر
يتساقط على النافذة
وأنا كنتُ الملمُ نهايات الضفيرة
.. عن دموع المشط .

١٩٩١ بغداد



الفتياتُ
يحملن المظلات
خشية البلل
لذا
يزعل المطر ..

ويرحل

بغداد ١٩٩١ / ٩ / ١٣



قطرات المطر
تتسلل تحت قميصك
تلحس عسل حلمتيك
وأنا أمام زجاج النافذة
ألحس دموع المطر

بغداد ١٩٩١ / ٦ / ٤



من يغسل للمطر ثيابه اللازوردية ؟
إذا اتسخت بغبار المدينة
وأين ينام إذا رحلت السحب ؟
وتركته وحيداً ، ملتصقاً
على زجاج النوافذ المغلقة
وحين يفكر بمصاحبة امرأة ...
من ستسكع معه في الشوارع ؟
وتتحمل بروقه ورعوده .

واضعاً يدهُ على خدّه
ويفكرُ في غربةِ المطر

٣/١٠/١٩٩٣ عمّان

*

أيها المطر ..
إبقَ في الشوارع نزقاً
كالقطط والأطفال
إبقَ على الزجاج لامعاً
منساباً كقطرات الضوء
ولا تدخل في معاطف الأثرياء
الى المحلات
خشية ان تتلوث يداك البيضاء وان
بالنقود .

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

المطر أبيض
وكذلك أحلامي .
ترى هل تفرق الشوارع بينهما ؟
المطر حزين
وكذلك قلبي
ترى أيهما أكثر ألماً .. ؟

حين تسحقهما أقدام العابرين

١٩٩١ / ٦ / ٤ بغداد

*

أيها المطر
يا رسائل السماء الى المروج
علّمني كيف تفتق زهرة القصيدة
من حجر الكلام .

١٩٩١ بغداد

*

حين يموت المطر
ستشيع جنازته الحقول
وحدها شجيرة الصبير
ستضحك في البراري
شامتة من بكاء الأشجار

١٩٩١ / ٦ / ٤ بغداد

*

المطر يعبر الجسر
المواشي تعبر الجسر

الغيوم تعبر الجسر
الحافلات تعبر الجسر
أيها الجسر - يا قلبي -
الى مَ تبقى منشطراً على النهر
ولا تعبر الضفة الثانية

١٩٩١ / ٦ / ٤ بغداد

*

أيها المطر - يا صديقي المغفل -
حذارٍ من التسكع على أرصفة المدن المعلّبة
ستبدد - مثلي - لا محالة
قطرةً ، قطرةً
وتجف على الإسفلت
لا أحدٌ يتذكرك هنا
وحدها الحقول البعيدة
ستبكي عليك

١٩٩١ / ٦ / ٤ بغداد

*

قصائد الرحيل

ذئاب سود
تسليق ذاكرتي
تنهش جثث الأيام المنسية
في الأرض الحرام
وتتركني
- كل مساء -
أعوي ..
وحيداً
على ثلوج أوراقي
في منافي العالم

*

أتطلع الى صور الأصدقاء
في إلبوم الحرب
وأحصي : كم قنينة
سكبت - هنا ، على طاولتي -
فوق حفر مقابرهم
التي سويت على عجل

*

يا الحنيني
كلما فكرتُ في السفر
قفز من عيني
طفلان مخضيان بالقرنفل والأسئلة
ووطنٍ مدجج بالحراس
وامرأة لا تدري
كيف تدبر مسواق البيت

.....
كلما فكرتُ في الغربة
سبقتني دموعي الى الوطن

*

نصفك : وطنٌ ضائعٌ في البارات
ونصفك الآخر : يهيء حقايبه للسفر
يلتقي نصفاك ، كعقربين في ساعة عاطلة
ويفترقان ، كغريبين على أرصفة المنافي الخامضة
وأنتَ مسمرٌ الى النافذة
لا تملك غير جواز سفرك المكون
... على الرف
تبيّض فيه اناث العناكب

قصائد قصيرة

البتراء

أصغني لرنين معاولهم
تحفر التاريخ
بأصابع من حجر
وجلود ملحتها السياط
أصغني ...
ثمة أنين طويل
يوصلني بسرّة الأرض

١٩٩٣ عمّان



البحر الميت

وجد نفسه طافياً
على زرقة البحر الميت
كقذيفة فاسدة

وأحزانه تذوب
في القاع اللزج
رويداً ، رويداً
بينما كانت عيناه
معلقتين ... هناك
كطائر ينزفان ...
على الأسلاك الشائكة

١٣/٧/١٩٩٣ عَمَّان

*

البحر الأحمر

أكلّ هذه الثورات
التي قام بها البحر
ولم يعتقله أحد

*

الخليج العربي

ترى كم من الينابيع
والسواقي

والأنهار
والبحيرات
امتزجت في مياهاك
وضاعت بين امواجك
دون ان تتذكرها
أيها البحر

١٩٩١ بغداد



البحر العربي

كلما تقدمتُ خراف الأمواج الغاربة
بأعناقها البضة الناصعة
الى سكين الصخور
قهقه البحرُ عالياً
واصطبغ الافق بنجيع الشفق

١٩٩٣ عمان



البحر المتوسط

أكلّ هذه الهيجانات
التي تمرّ في اعماقك
والصخور والمراكب التي تتحطم عند قدميك
وأنت تحنو ...
بخضوع ولذة
أمام المرايا ..
تمشطّ للهوريات المضطجعات .
على رمال سريرك
خصلاتهن الناعمة .



غور الأردن

يتراكمُ الشجرُ
في عينيها ...
صاعداً نحو جبل روعي الأجرد
أمدّ أصابعي
لبرعم - في روعي - يتفتحُ للتو

فتغزني أشواكُ البعاد

١٩٩٣ عمّان

*

دهوع الشمع

شمعةً ..
شمعةً

ستنطفئ السنين
ويلفني السعال والحريف
فلا أرى سوى بقع الشمع المتجمد
... على سريري

يا ...
أيها القلب
ما أسرع ما تتشمع أصابع النساء

١٧/٣/١٩٩٣ بغداد

*

شاعرة مبتدئة

لأنها تخاف الموج
أطلقت على رمال النثر مراكبها الورقية
وجلست أمام البحر
تحلم ...
بخفق الأشرعة البعيدة

بغداد ١٩٩١ / ١٠ / ٢٥



ذبول

صرخ في المشيعين
وهم ينثرون أكداس الورد على ضريحه
- شكراً لكم على أية حال
فقد انقضت حياتي بأسرع مما ستذبل به ازهاركم الندية

بغداد ١٩٩١ / ١ / ١



غيرة

ذات يوم

اكتشفتُ في مرآتها
إمرأةً ثانيةً
تتمرى معها
غضبتُ كثيراً
وهشمتها - في عنف -
فتطايرت شظايا الزجاج
في أرجاء الغرفة
وتكاثرت المرأة

بغداد ١٩٩٣/٣/٧

*

أرق

حين بحثَ في أدراج الليل
ولم يجد سيجاراً
اشعلَ عودَ الثقاب
وبدأ يدخن نفسه - بهدوءٍ
ملتذداً ، وهو يتلاشى ، رويداً ، رويداً
في سحب الدخان

عمّان ١٩٩٣/١٠/١٩

*

حورية

قبلي ان يكمل رسم القفص
فر العصفور
من اللوحة

٢٩ / ١١ / ١٩٩٣ عمّان



ظماً

اماه ...
مالي أراه
يحدّق بي كثيراً
يلحس شفّتي الرقيقتين
بعينه الظامّتين
الى حدّ أنه ...
يجعلني ارتعش
من بلل قبلاّته ، غير المرئية

٢٠ / ١٠ / ١٩٩١ بغداد - لبنان



امراة

من كثر اختلاف مواعيدكِ معي
اضطر دائماً
ان اضبط ساعتي
على عقارب اعذاركِ

٢ / ١٠ / ١٩٩١ بغداد



عبق

أزهار الشبو
تتسلل - كل مساء
الى غرفتك
تسرق رائحة جسدكِ
وتعود الى الحديقة
بخطي متوجسة
لئلا تشي بها الأزهار النمامة

١٩٩١ بغداد



شمس

وأنت تتحدثين مع الآخرين
في الحفل
كانت شفتاك
تغزلان مواعيدهما
خارج جدران القاعة
مع المطر
والأشجار
والأرصفة

١٩٩١ / ٦ / ٤ بغداد



عاشقة

رفقاً أيها المطر
قميصي تبلل ..
وها أنا ارتعش من الحب
لماذا ينظر لي العابرون - بدهشة -
هل أبدو عارية

١٩٩١ / ٦ / ٤ بغداد



تنويحات

حين لا ينحني الجسر
لن يمر النهر

عمّان ١٩٩٣/٩/١٨

*

منطرحاً
علي السفح
يسأل:
هل من شاغر
في القمة ؟

عمّان ١٩٩٣/٩/٢٨

*

كلما كتبَ رسالةً
الى الوطن
أعادها إليه ساعي البريد
لخطأ في العنوان

عمّان ١٩٩٣/٩/٣٠

*

للفارس في الحفل
وسام النصر
وللقتي في الميدان
غبار التصفيق
وللفارس في الإسطبل
سطل من شعير

عمّان ١٩٩٣/٩/٢١



كم من الهواء
لم يستنشقه بعد
هكذا فكّر بعمق
داخل زنزائنه
فاختنق بالسعال

عمّان ١٩٩٣/١٠/٩



خلف الخطى الصاعدة
الى العرش
ثمة دم منحدر
على السلالم

عمّان ١٩٩٣/٩/٢٤



نقرأ أصابعك
على الطاولة
موسيقى طازجة

عمّان ١٩٩٣/٩/٣٠

*

وجدَ ظله نائماً
في الظل
أيقظه ..
واصطحبه معه الى الضوء

عمّان ١٩٩٣/٩/٣٠

*

تجلسُ في المكتبةِ
فاتحةً ساقِها
وأنا أقرأ.. ما بين السطور

عمّان ١٩٩٣/٩/٢٨

*

يدها قطعةُ شكولاتا
وأنا جائعٌ
جائعٌ
جائعٌ

منذ آلاف العصور
لا يكفيني سوى الخبز

بغداد ١٩٩٢/٦/٢٩



مقعدُهُ في الحافلة
تابوت مؤقت
هكذا اسبل جفنيه
الى آخر المحطة
دون ان يوقظه صخبُ العالم

عمّان ١٩٩٣/٩/٢٨



كل عام ، في مخزن الشتاء
الطبيعة تجرد موجوداتها
لاستقبال الربيع
وتنسى شجرة الحزن اليابسة
أمام نافذتي

عمّان ١٩٩٣/٩/٢٨



قالت له بغضب:

- أيها المسمار المعوج
من دقك على حائطي ؟
وعلق مزيداً من المعاطف والأطفال.

عمّان ١٩٩٣/٩/٢٨

*

رسائل البرق
من يمزقها
قبل ان تصل الأرض

عمّان ١٩٩٣/١١/٢٩

*

بين أصابعنا المتشابكة
على الطاولة
كثيراً ما ينسج العنكبوت
خيوطاً وحدتي

عمّان ١٩٩٣

*

الأشجار كلام الأرض
في اذن الريح
غير ان الخطاب
كثيراً ما يقاطعهما

بفأسه

عمّان ١٩٩٣/١٢/٧

*

كم عليّ ان أخسرَ
في هذا العالم
كي أربحك.

عمّان ١٩٩٣

*

ينظرُ الشوك
بشماتة
الى عنق الوردة المقطوعة

عمّان ١٩٩٣/١٢/١٤

*

لم تتعلم السباحة
لكنك علمتها أيها البحر
ان تتموج عليّ ذراع من تحب
دون ان تغرق

عمّان ١٩٩٣/١٢/١٤

*

طافَ إصقاعَ العالمِ
لكنه لم يصلِ
.. الى نفسهِ

١٤/١٢/١٩٩٣ عمّان

*

في المرّة الوحيدة
التي فكّرتُ بتقبيلكِ
قالت لي شفتاكِ :
وداعاً

١٩٩٣ عمّان

*

كلما تعانقتُ كلمتان
صرخ الشاعر - علي الورقة -
آه ، كم أنت وحيد أيها القلبُ

١٤/١٢/١٩٩٣ عمّان

*

أحياناً ، تنسى الطيورُ أعشاشها
وتحطُّ على بياض يديكِ
لذلك عندما تصافحيني ، كثيراً ما أرى الزغب

يغطي أصابعي
فأحلق بعيداً في سماء الورقة

بغداد ١٩٩١ / ٦ / ٤

*

من أين استدين أياماً صالحةً
أيها الشعر
لقد أفسدت عليّ حياتي تماماً

عمّان ١٩٩٣ / ١٠ / ١٢

*

أقفُ أمام المرأة
لكي أرى وحدتي

عمّان ١٩٩٣

*

الربانُ المتردد
يجد كل الرياح
غير مؤاتية ..
للإقلاع

عمّان ١٩٩٣ / ١ / ١١

*

بِسْمِهِ يَمُوتُ
العقربَ الذي لا يلدغ أحداً

١٥/١١/١٩٩٣ عمّان

*

لا تولدُ الفكرةُ
إلا عاريةً
فمن يلبسها كل هذه المعاطف
وال.....

١٩٩٣ عمّان

*

أيها المخرج العجول
سرعان ما انهيت حياة الجنود
على شاشة الحرب العريضة
دون ان تترك للمتفرجين
فرصة تكريز اسمائهم .

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

قالوا لها دموعك كاللؤلؤ
حين حملتها الى الصبر في
فركها بأصابعه مندهشاً

لشدة بريقها
لكنه لم يدفع لها فلساً
إذ سرعان ما جفت بين يديه

١٩٩٣/١٠/٤ عمّان

*

كلما حلُّ عقدة
طال حبل المسافة بينهما

١٩٩٣/١٠/١٢ عمّان

*

أعلّم أصابعي أبجدية الفرح
كي أقرأ جسدك .

١٩٩٣/١١/٢٩ عمّان

*

الليالي ...
التي بلا أرق
أنساها
على سريري
في الصباح

١٩٩١ بغداد

*

افكرُ في شفتيكِ
فيسيل العسل
على زجاج ذاكرتي
العقّه ...
دون ان تعلمين
قطرة ..
قطرة
ترى أتوِّلكِ شفتاكِ ؟

١٩٩١ بغداد



وأنا أقدمُ للناسِ مخطوطة ديواني
أحصيتُ مسبقاً عدد الأعداء المطبعية
التي سيعلقها على شماعتي
وأحصى مسبقاً عدد القراء الذين سيضيفهم
إلى رصيده في البنك ..
لذلك لم نتفق ..
للمتُ انكساري ...
وللم اعذاره ...
وافترقنا.

١٩٩١ / ٦ / ٤ بغداد



هدّئي من رنين أجراسك النحاسية ، في صالة رأسي
أيتها الكلمات ..
كي لا يفسد هذا الضجيجُ ، هدوءَ القصيدة
فعما قليل ستخرج الى الغابات
متأبطة قلبي

بغداد ١٩٩١ / ١٠ / ٢١

*

لأنني لا أستطيع ان أُميّز بين الورد وشفتيك
كثيراً ما توخزني الأشواك
في مروج الأحلام

بغداد ١٩٩١

*

لا تتركي نهديك ..
يثرثران كثيراً على سرير اللغة
بلاغة جسدك في الإيجاز

بغداد ١٩٩٣ / ٣ / ١٧

*

مالي أراهم
ينثرون باقات الزهور الندية
على سريري - شاهدتي البيضاء

دون أن أعترض
أو أصرخ
أو أبكي ..
هل مت حقاً ..
ولا أدري .

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

الأرق
نسي مفاتيحَ غرفته
على طاولتي .
تري أين يبات الليلة ؟.

١٩٩١ بغداد

*

تنطفئُ الشمعةُ
واشتعلَ بجسدكِ
ما من أحدٍ
يحتفلُ بالظلام

١٣/٩/١٩٩٣ عمان

*

كل زفيرٍ
يذكرني ..

كَمْ مِنْ الْأَشْيَاءِ عَلَيَّ أَنْ أُطْرِدَهَا
مِنْ حَيَاتِي .

عمّان ١٩٩٣/١١/١٥

*

النَّصْلُ الَّذِي يَلْمَعُ
فِي الْعَتَمَةِ
أَضَاءَ لِي وَجْهَ قَاتِلِي

عمّان ١٩٩٤/٣/٤

*

مَنْ قَالَ إِنَّ الْفَرْحَ طَائِرٌ قَلِقٌ
لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى غَصْنٍ
هَا هُوَ غَصْنٌ حَيَاتِي
مَمْتَلِيءٌ بِالْعَصَافِيرِ الْمَيِّتَةِ

عمّان ١٩٩٣/١٢/٦

*

عَلَى جِلْدِ الْجَوَادِ الرَّابِحِ
يَنْحَدِرُ ..
عَرَقُ الْأَيَّامِ الْخَاسِرَةِ

عمّان ١٩٩٣/١١/٦

*

الشعراءُ الأقصرُ قامة
كثيراً ما يضعون لقصائدهم
كعوباً عاليةً

عمّان ١٩٩٣

*

كثرةُ الطعنات
وراء ظهري
دفعتنني كثيراً
.. الى الأمام

عمّان ١٩٩٣/١١/٥

*

أيتها الوردة
في الذبول الأخير
لمن تلوحين الآن ؟

عمّان ١٩٩٣/١١/٢٩

*

قصائد

٤٥	٢١ - من أجل ان لا تكسر الشظايا	٣	١ - افق
٤٦	٢٢ - في حديقة الجندي المجهول	٥	٢ - محاولة للنسيان
٤٨	٢٣ - دبايس	٨	٣ - صورة جانبية
٥٠	٢٤ - حبل غسيل	١٠	٤ - جنوح
٥٢	٢٥ - متهى	١٣	٥ - بورترية
٥٣	٢٦ - كوايس	١٥	٦ - ثقب
٥٥	٢٧ - سذاجة	١٦	٧ - ثمالة
٥٦	٢٨ - مشاكسة	١٧	٨ - بيان أول للحرب
٥٧	٢٩ - أبعاد	٢٠	٩ - في الأرض الحرام
٥٩	٣٠ - ما حدث للحكيم	٢٢	١٠ - وليمة شرف
٦١	٣١ - أجا ممنون	٢٤	١١ - مريثة مبكرة
٦٢	٣٢ - غروب	٢٥	١٢ - خسارات
٦٤	٣٣ - قصائد البحر	٢٧	١٣ - ارتباك
٦٧	٣٤ - قصائد المطر	٢٩	١٤ - اشتعالات
٧٣	٣٥ - قصائد الرحيل	٣٣	١٥ - شاعر
٧٦	٣٦ - قصائد قصيرة	٣٥	١٦ - طليقة
٨٨	٣٧ - تنوعات	٣٧	١٧ - تضيق البلاد
		٤٠	١٨ - أماناً .. أيها البحر
		٤٢	١٩ - غربة
		٤٣	٢٠ - تحت سماء غريبة

* ولد في الكوفة - ١٩٥٥ .

* صدر له :

- ١ - انتظريني تحت نصب الحرية - ١٩٨٤ دار الحرية للطباعة - بغداد .
- ٢ - اغنيات على جسر الكوفة - ١٩٨٦ منشورات آمال الزهاوي - بغداد
- ٣ - العصفير لا تحب الرصاص - ١٩٨٦ دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد .
- ٤ - سماء في خوذة - ١٩٨٨ دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد .
- ٥ - كتابات حرة - ١٩٩٠ (بالإشتراك مع الشاعر جواد الحطاب والقاص
وارد بدر السالم) دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد .
- ٦ - مرايا لشعرها الطويل - ١٩٩٢ دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد
- ٧ - غيمة الصمغ - ١٩٩٣ مطبعة الأديب البغدادية - بغداد .



تحت سماء غربية

بهذه المجموعة، «تحت سماء غربية»، يفتح عدنان الصائغ، مشروع حريته الشعري.

أقول هذا بغية الإشارة الى أن الحرية تكتسب، ولا تتاح. وفي الفن تصبح هذه المقولة في منزلة الضرورة. الإحساس نفسه، وسيلة الارتطام الأولى، ينبغي له أن يكون حراً. على العين أن تتحرك في عدة اتجاهات، إذ مهمتها في الفن ليست البصر وحده. وأنت غير قادر على تحريك العين هكذا، إن لم تكن حراً، هذه الحرية لم تمنحها الجماعة، ولا الطبيعة. إنها ليست حرية متاحة. أنت اكتسبتها، بالدربة والشظف والمقايضة والنقد.

في القصائد التي يجمعها عنوان «تكوينات»، تجل خطوة الحرية المفتحة، بالإمكان عقد مقارنات بين هذه القصائد، وتلك التي سبقتها، فليس ثمت قطيعة، لكن هناك تمايزاً أكيداً. ثمت جرعة أكبر من الحرية، أثرت في الشكل، وفي طبيعة النظر إلى المادة الخام (قصيدتنا «حبل غسيل»، و«أجاثمنون»، مثلاً) أهى النجاة من الكابوس؟

ربما. لكنها استلزمت التحديق فيه طويلاً... من موقع الحرية

سعدني يوسف

عمان ١٩٩٤/٣/١٩



بازار
للنشر
والتوزيع

Bazzaz Publishing